دور الحضارة العربية الإسلامية في صناعة الكتاب: قراءة في أبعاده الإنسانية

الدّكتور/ الصادق دهاش
كلّية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة علي لونيسي (البليدة 2)
saidadoghmane07@gmail.com

الملخص:
تعالج هذه الورقة موضوعا حساسا وخطيرا، وهو من مواضيع تأصيل التّاريخ والثقافة والحضارة إنّه موضوع التّطور التاريخي للبناء العلمي والمعرفي، الذي ما كان ليذكر لو لا ظهور الكتابة وتطور مراحلها من جيل لآخر، ومن حقبة تاريخية وحضارة لأخرى، فالكتابة في معناها الحقيقي هي نظام مرئي رمزي للكلمة المنظومة، وبذلك كان للكتابة مخاضا عسيرا وطويلا، ليس بالسهولة التي نتصورها، ممّا نتج عنه تعدّد حضاري وثقافي متنوّع وثريّ، خاصة وأن الكتابة العربية تحوّلت إلى ظاهرة حضارية جذابة، فصارت بذلك الكتابة صنعة وفن وإبداع للعلم والمعرفة، وهكذا صارت الكتابة إرث تاريخي وحضاري متحقّق في فضاء القيم الإنسانية، أين تحولت المعرفة من الرواية الشفوية إلى الثقافة المكتوبة، ومن الكتابة الرقمية إلى الثقافة الرقمية في الألفية الثالثة، لأن للكتابة خاصية ثقافية وحضارية، فالكتابة العربية إذن صفحة مشرقة من التاريخ العربيين الأصالة والمعاصرة.

وفي الحقيقة ليس من المنطق في شيء ربط البعض بين تطور الكتاب وصناعة الورق والطباعة وبين انتشار القراءة وعمومها بين مختلف الشعوب من جهة وبين تطور المجتمعات، في امتلاك الحرية، وبمعنى آخر فإن شيوع القراءة والكتابة اقترن بحصول الشعوب على حريتها كاملة غير منقوصة، والعرب المسلمون استمدّوا حريتهم من عقيدتهم ودينهم الإسلامي الذي حررهم من كل صنوف العبودية. لذلك تفتقت عقيرة الإنسان العربي المسلم، وظهر الفكر العربي أكثر خصوبة، إنتاجا وإبداعا حتى قبل ظهور المطبعة الحديثة، فظهرت طبقة كبيرة من الكتاب وبيوتات مشهورة من النساخ الإناث والذكور تخصصت في صنع المخطوط وإنتاجه كتابة ونسخا ونشرا، ممّا يدلل على توفر حرية الرأي والتعبير عبر الكتابة والنقد، فراج الكتاب المخطوط بين العرب والمسلمين مؤثرا ومتأثّرا بالثقافات والحضارات الأخرى، وبذلك خلف العرب ملايين المخطوطات في مختلف المجالات العلمية والأدبية ، والتي للأسف ضاع وتلف معظمها، وهي اليوم موجودة في أغلبها خارج الديار العربية الإسلامية، وتدل كل هذه التصانيف على ميل الإنسان العربي الرسالي الحضاري إلى الكتابة كأسلوب علمي لحل أزماته المعيشة، بل وتطرق إلى مواضيع لحل مشاكل طارئة قد تحدث في المستقبل القريب والبعيد، وهذا يدل على أهمية البعد الاستشرافي للثقافة الإسلامية على مستقبل الكتابة عند العقل العربي المبدع. وإذا كان بعض الكتاب والسياسيين يطلقون على عرب اليوم بأنّهم "ظاهرة صوتية" مهمتها الثرثرة الزائدة عن حدها، فإن عرب الأمس القريب أقلّ ما يقال عنهم أنّهم "ظاهرة كتابية"، هلا اتّعظنا من التاريخ ودروسه البليغة؟

الكلمات المفتاحية: صنعة الكتابة؛ المخطوط؛ التّراث العربي؛ الثّقافة المكتوبة؛ الحضارة؛ الإبداع العربي؛ الطّباعة؛ الكلمة المنظومة.

This article deals with a sensitive and dangerous subject, which is one of the stakes in the rooting of history, culture and civilization. It is the subject of the historical development of scientific construction and knowledge, which would not have been mentioned without the emergence of writing and the development of its stages from one generation to the next, and from one generation to the next. historical period and from one civilization to another. Writing in its true sense is a visual, symbolic system. a long work, not as easy as one imagines, which resulted in a diverse and rich civilizational and cultural plurality, especially since Arabic writing has turned into an attractive civilized phenomenon, as well as writing has

become a work, an art and a creativity for science and knowledge, and therefore writing has become a historical and civilizational legacy realized In the space of human values, where has knowledge passed from oral narrative to written culture, and from digital writing to digital culture in the third millennium, because writing is a cultural and civilized characteristic, therefore Arabic writing is a bright page of Arab history, authenticity and contemporary.

مقدمة:

هذا البحث يحاول أولا تحقيق معنى قيمة اكتشاف الإنسان للكتابة وتوضيح أهميتها في عملية تطور الإنسان البشري في مختلف المجالات التي حققت له ما لم يكن يخطر بباله، ومن أجل ذلك عرفت البشرية عصران مختلفان ومتعاكسان من حيث الثقافة هما: الثقافة الشفوية والثقافة المكتوبة ،أو ما يسمى بعصري الاتصال الأول، الشفوي، والثاني، عصر الكتابة، ولذلك فالعرب منذ القدم اعتبروا أن الكتابة ضرب من الصناعة، فكانت الكتابة بالنسبة للعرب الأوائل اكتشافا وممارسة لصناعة ثقافية جديدة مربحة ،فحسّن العرب على طول مراحل تاريخهم من أدوات ومواد الكتابة التي كانت مستمدة من بيئتهم الطّبيعية والجغرافية، ولذلك جاءت الكتابات العربية متناسبة ومتناسقة مع طبيعة الأداة والمادة التي كتبت عليها، فكانت الكتابة عند العرب وسيلة اتّصال وأسلوب تواصل بين الأنا والآخر، فكانت كتاباتهم تتميز بالسرعة وتتراوح بين البساطة والتعقيد بحسب اختلاف الأزمنة والأمكنة في تطور العقل العربي واحتكاكه بالشّعوب والحضارات الأخرى.

لقد تفتّقت قريحة الإنسان العربي خاصة بعد ظهور الإسلام فتفنّن في استعمال جميع أنواع الخطوط التي كانت من ابتكاره، فكان لكل نوع من الخطوط العربية قلم خاص به، أي أنّه صار لكل حالة كتابية قلم متخصص يمتاز بالدقة المتناهية، فكانت هناك أشكال وأنواع عديدة من أدوات ومواد الكتابة، مما يدلل على براعة الإنسان العربي في إجهاد نفسه لاختار الأحسن، وناشد الرقي والتطور العلمي والثقافي الذي كان ديدنه وهاجسه الأكبر الذي عرف تنافسا كبيرا ومحمودا بين صناع الحرف والكلمة والثقافة العربية.

وأمّا الإشكالية التي يمكن طرحها في هذه الورقة هي: ما هي دافعية الكتابة وخصوبتها وخصوصيتها عند عرب ومسلمي الأمس، وسرّ تراجعها وانكماشها عند أجيال اليوم؟ وللإجابة على هذه الإشكالية يمكن ارفادها بالتّساؤلات والاستفسارات التالية: ماهي الإرهاصات الأولى للكتابة العربية؟ وما هي أشكال الكتابة العربية؟ وفي الغالب تكون كثرة الكتابة من كثرة الأزمات التي يتعرض لها الإنسان، فهل مشاكل الإنسان العربي بالأمس أكثر عددا وأهمّية وتعقيدا من مشاكل وقضايا الإنسان العربي اليوم؟ كيف نعيد تأسيس العقل العربي المسلم على أسس عقلانية وعلمية وإنسانية جديدة؟ ماهي أهمية الكتابة العربية ودورها الإنساني والحضاري؟

1-أدوات الكتابة ومراحل تطورها:

كانت الكتابة عملية شاقة، لكونها تتم بالحفر على الصخور والأمور الصلبة ،فكان الإنسان البدائي الأول ينقش كتابته على أحجار الكهوف والمغارات، وعلى عظام الحيوانات، وعلى عسف النخل، ثمّ ورق النّخيل..، وقد مرت الكتابة عبر التاريخ البشري بعدة مراحل أطلق عليها الكتابة التصويرية فكانت أولاها: **مرحلة الكتابة "المسمارية"**، التي تبدأ من نهاية الألفية الرابعة قبل الميلاد ببلاد الرافدين ، وبذلك يكون العرب أول من عرفوا القراءة والكتابة وساهموا في بناء العلوم والمعارف، فحفظت تاريخها وتراثها وصقلته بمواهب وإبداعات شبابها التواق

إلى النهضة والرقي المادي والمعنوي وتمثل هذه الألواح المصنوعة من الطين، أولى أشكال الكتب التي عرفتها البشرية والتي دامت حوالي ثلاثة ألاف سنة"[1]، فكانت بالتالي الكتابة أقرب إلى الرسم منها إلى الكلمات، أما المرحلة الثانية للكتابة فهي: **مرحلة الكتابة الهيروغليفية،** التي ظهرت في دولة مصر الفرعونية سنة ثلاثة ألاف قبل الميلاد، فكانت هذه الكتابة خاصة بفئة قليلة لصعوبتها، فهي لغة الكهنة ورجال الدين، مما دفع بقدماء المصريين إلى الكتابة على جدران المعابد والقصور والنصب التذكارية الحجرية، وبشكل رئيس في النقوش الدينية، "وهكذا أصبحت الكتابة أقرب إلى الرسم منها إلى الكلمات. لقد اعتبرت الكتابة آنذاك، عملية شاقة، كونها تتم بالحفر على الصخور؛ مما جعل المصريين يهتمون بتدوين النصوص الرسمية فقط، معتبرين الكتابة مجرد وسيلة اتصال ليس أكثر"[2]، لذلك حاول الإنسان القديم أن يجعل من هذه الرسوم وسيلة للاتصال أو التواصل مع غيره، فقد قام باختيار رسوماً تدل على حروف أو كلمات معينة، وبهذه الطريقة نشأت اللغة الهيروغليفية وبعض اللغات المرسومة الأخرى، وقد حاول الإنسان وعلى مر العصور، وحتى العصر الحالي أن يخلد تاريخه، فاعتنى بالرسوم التخطيطية، فرسم هذا التاريخ على جدران معابده كما حدث في مصر أيام الفراعنة، وأرض الرافدين وأرض كنعان وغيرهم[3].

واستمرت الكتابة بالنقش على الصخر والطين ثم بدأت الكتابة على ورق البردي، فكانت أوراق البردي تجمع وتضم إلى بعضها البعض لتتخذ كل الكتاب أو الكرّاس المعروف في عهدنا هذا، وسمي الكتاب المصنوع من ورق البردي بـ "الدرج[4]. ومن مميزات أوراق البردي أنه أصبح لأول مرة صالح لكتابة النصوص الأدبية الطويلة. علما بأنهأصبح بالإمكان كتابة نصوص أكثر طوال من تلك التي كانت تنقش على ألواح الطين، إضافة إلى أن هذه الكتابة كانت تتم بواسطة حبر وفرشاة[5].

وكانت أول أشكال الكتابة التي عرفتها البشرية حسب رأي الأستاذ إميـــان يونـــسهو **الكتابة المسمارية** وهي عبارة مسمار حاد يشبه ريشا الكتابي فيما بعد، تنقش بواسطتها الحروف على ألواح من الطين أو الفخار، وذلك باستعمال الحبر والفرشاة، ونظرا لصعوبة الكتابة بهذه الوسيلة، فقد اقتصر العمل فقط على كتابة الوثائق الرسمية[6].

2-أنواع مواد الكتابة وتطورها:

يمكن أن تصنف المواد التي استخدمها الإنسان للكتابة وعلى مر العصور، إلى الفئات التالية: مواد طبيعية (عظام الحيوانات، سعف النخيل، الأحجار، لحاء الشجر)، مواد مجهزة (الجلود، الألواح الطينية، الألواح الخشبية، اللخاف (أحجار رقيقة بيضاء). مواد مصنعة (البردي، والرق، والورق). وتطورت مواد الكتابة تطورا رهيبا عبر مختلف عصور الكتابة، ففي العصور القديمة

1- إميـــان يونـــس، " أدوات الكتابة وماهية الإبداع من النقش على الحجر إلى الكتابة بالوسائط المتعددة "، **مجلة الحـصـاد**، العدد 1، 2011، ص. 42.

2- نفسه، ص42.

3- عفاف عبد الرحمن إبراهيم الشنطي، **التوافق بين ثقافتي الصورة والكلمة كمعيار للجودة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني بجزأيه للصف الرابع الأساسي**، رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة 2011، ص50.

4- إميـــان يونـــس، المرجع السابق، ص42.

5- نفسه، ص39.

6- نفسه، ص 39.

استعمل الإنسان مواد من الطبيعة (لحاء الشجر، الأحجار، سعف النخيل، الحرير، الفخار، الألواح الطينية والخشبية، البردي، الرق،) أما في العصور الوسطى(الورق)، وأما في العصور الحديثة(الورق).

وكانت الكتابة تتم على **جلود الرق:** وهو جلد من الحيوانات معالج تفوقت قيمته عن قيمة ورق البردي لسمكه الغليظ ويسمى الرق عند العرب أيضا بالأديم والقضيم، وقد بالغ العرب بالذات في " تذهيبه وتزيينه وتجميله وصبغه بالألوان المختلفة، ومعه بدأت العناية بالناحية الجمالية الفنية للكتابة"[1]، ثم تطور الفكر البشري وبحث عن مصادر أخرى للكتابة، فاكتشف ورق البردي[2]بمصر القديمة، لأنها ظهرت بها الكتابة لأول مرة سنة 3200 ق.م، وفي الحقيقة فقد اشتهر الصينيون قبل غيرهم باكتشاف الورق في القرن الأول الميلادي، وعرفوا الطباعة قبل غيرهم من الأمم، ثم انتقلت صناعة الورق إلى المسلمين " سنة 750م، وهي السنة التي انتصر فيها المسلمون على الصينيين في معركة تسالي، حيث افتدى هؤلاء الأسرى أنفسهم بتعليم المسلمين صناعة الورق والكاغد[3]، وصارت أحياء في الأسوق الإسلامية تسمى أحياء الورّاقين يقومون بصناعة الورق، فأصبح الصناعة الثقافية الأولى، يغذي المكتبات ودور الحكمة والعلم والمدارس والمساجد الكبرى "[4].

3-اختراع آلة الطباعة وتداعياته على الحركة العلمية والثقافية:

يعد اختراع ألة الطباعة سنة 1440م من طرف الألماني غوتنبورغ[5]، أهم اختراع شهدته البشرية والذي قلب أوضاع الكتابة رأسا عن عقب في علم الكتابة والتدوين، فتغير شكل الكتاب ومضمونه بين لحظة وأخرى، مما أدى إلى استنساخ ألاف الكتب في وقت قصير جدا عما كان عليه سابقا، فتوسعت قاعدة القراء، فتم ربح الوقت والجهد، فكانت نتيجته انتشار العلم والمعرفة عبر العالم، فتوسعت نسبة المقروئية، فنشط عدد القراء والكتاب، وتوسعت الساحة الثقافية، فنشطت بذلك عملية الترجمة ، وكان الحظ الأكبر لطبع الكتب الدينية، هو طبع الكتاب المقدس، فأحدثت المطبعة ثورة جذرية في تغير المفاهيم وتأصيل المصطلحات، وارتقاء علم الدلالة والمصطلح والمصطلحية، وأعمق من ذلك فقد ساهمت النهضة العلمية التي أنتجتها المطبعة في تعميق الحركة النقدية، فظهر نقاد مشهورين، فظهر بلك علم نقد النقد، فتم نقد الأديان وعلى رأسها نقد أخطاء الكنيسة ورجالاتها، مما نتج عنه "علم مقارنة الأديان"، وعلم مقارنة الحضارات والثقافات واللّغات وهلم جرا، مما يدلل بأن حرية الرأي والفكر والدين كانت مكفولة ورائجة وفي نمو سريع نتج عنه احترام الرأي والرأي المخالف، هذا كله ساعد على ظهور نهضة علمية وأدبية غير مسبوقة.

---

1 - نفسه، ص43.

2 - هو عبارة عن نبات مائي طويل السيقان، ينمو في مياه دلتا نهر النيل.

3 - الكاغد، كلمة عربية فصحى، تعني الورق أو القرطاس وأصله من سامرقند.

4 - أسعد عرابي،" الصناعات الصوفية للمنمنمات في المخطوطات العربية الإسلامية"، **مجلة العربي**، عدد631، الكويت جوان2011، ص77.

5 - يوهانس غوتنبورغ (1398م-1468م)، أول مخترع لألة الطباعة الحديثة، فهو من أسرة أرستقراطية ألمانية مشهورة

وبلغ الإبداع مداه في الحركة العلمية والمعرفية في أوربا، بالكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية فظهرت الصوت والصورة والحركة والإضاءة والموسيقى وغيرها، مما أدى إلى ولادة أجناس أدبية جديدة لم تعرف من قبل، كالنصوص التفاعلية والنصوص البصرية الرقمية، وغيرها، وفتحت هذه التقنيات آفاقا جديدة في مجالي الإبداع والتلقي"[1]. هذا الإبداع الورقي الذي انتقل من الكلمة المكتوبة إلى الكلمة الرقمية بالصوت والصورة العابرة للقارات خاصة في إطار العولمة الإعلامية.

4-أصول وجذور الكتابة العربية:

عرف الإنسان العربي الكتابة في وقت متقدم، تمتد أصولها وجذورها إلى فترة زمنية بعيدة في التاريخ " ولعل البدايات الأولى للكتابة العربية تعود إلى العصر الجاهلي" غير أنه لم يستخدمها إلا في الأغراض السياسية والتجارية، أما الجانب الفني الجمالي فهو الآخر كان حاضرا ويتجلى ذلك في فصل أم جندب فيمن هو أفضل بين شعر إمرئ القيس وعلقمة"[2].

هذا الانقلاب الثقافي الكبير الذي عرفه المسلمون، انعكس ايجابا على تطور مستقبل الحركة الفكرية والثقافية وكذلك ازدهار الترجمة من وإلى اللغة العربية، وحدثت بذلك مثاقفة نتج عنها فكرة التسامح والحوار والتعاون، وكان بعض الصحابة قد أتقنوا الكتابة في العصر الجاهلي، وبالتالي تعلم الفقراء الكتابة، وصاروا نساخين كبار، وأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم حوالي 110 رسالة مكتوبة على الرق إلى ملوك العرب وأمراؤهم كالنجاشي وكسرى والمقوقس[3].

وكان لتعريب التدوين سنة 78ه التي قام بها الخليفة عبد الملك بن مروان الدور الأساسي في نشر الكتابة العربية، فأصبحت بذلك لغة المال والإدارة[4]، وأما فيما يخص حركة النسخ والتدوين، فإننا نسجل نشاط عملية الكتابة بسبب التوسع في عملية النسخ التي كانت على قدم وساق، إلى درجة أنها صارت مصدر رزق للعائلات الفقيرة، وكان العالم إذا لم يجد ما يعيش به، اشتغل في نسخ الكتب[5].

5-أدوات الكتابة عند العرب:

تعددت وتنوعت أدوات الكتابة عند العرب قبل وبعد الإسلام، نذكر منها: الوسائل الصلبة والحادة، والجلود المدبوغة(كالأديم أو الرق)، وغالبا ما تصنع من جلود الحيوانات المختلفة (الغزلان، الإبل والأغنام والمعز والأبقار..)، ورق البردي، والريشة، والأقلام القصبية التي ساهمت مساهمة فعالة في رواج صناعة المخطوطات، المحابر، والمداوي، وأخيرا مادة الورق المحلي والأجنبي، وأصبحت المخطوطة أشهر مواد الكتابة خلال العصور الوسطى في أوروبا، وكانت لها الأفضلية حيث يمكن أن ينتجها كل من يملك الحيوانات الصغيرة، ولكن من الناحية الأخرى كانت مصاريف إنتاج الرق أكبر كثيراً بالمقارنة مع ورق البردي[6]تصنع المخطوطات من جلد الأغنام والماعز، وهي أكثر قوة وتحملاً من ورق البردي بدرجة ملحوظة ، وكانت لكل

1- إميـــان يونـــس، المرجع السابق، ص 40.

2 - مصطفى أجماع،" جماليات الخط العربي"، مجلة **العربي**، عدد569، الكويت أفريل 2006، ص 120.

3 - غانم قدوري الحمد، **رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية** ،ط1، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد 1982، ص60.

4 - الجهشياري أبو عبد الله محمد بن عبدوس، **كتاب الوزراء الكتاب**، تحقيق: مصطفى السقا ابراهيم الأنباري، عبد الحفيظ شلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1980، ص 38.

5 - الطاهر أحمد مكي، **دراسة في مصادر الأدب العربي**، ط3، دار المعارف مصر، القاهرة 1976، ص 66.

6 - عبد اللطيف محمد سلمان عبد اللطيف محمد سلمان،" الورق (نشأته – وظيفته – تطور صناعته عبر التاريخ) "، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية**-المجلد الثاني والعشرون-العدد الثاني-2006، ص169.

عصر أدواته الكتابية الخاصة ووسائله المناسبة، وأثرت أدوات الكتابة المستخدمة في كل عصر، وفي الحقيقة قبل ظهور الورق عند العرب، كانوا يكتبون على **مواد مأخوذة من البيئة**: الحجارة والعسب[1]والكرانيف[2] والعظام (كعظام أكتاف الغنم والإبل العريضة) واللخاف[3]والفخار والجلود بأنواعها الثلاثة: الرق، والأديم[4]والقضيم[5]، وعرف العرب في جنوب الجزيرة العربية صناعة دباغة الجلود، التي أخذوها عن الفرس، في الثلث الأخير من القرن السادس للميلاد؛ واشتهرت مناطق صناعته في الطائف ونجران وصفد وجرش وصنعاء وزبيد، كما اشتهرت بصناعة الجلد الرقيق الناعم وكان صالحاً للكتابة. وعرف العرب في جاهليتهم المهارق[6] التي كتبوا عليها المعلقات، وقد يكون القماش مصنوعاً من الحرير أو القطن أو الكتان. وبعد فتح مصر، ظهر القماش القباطي (نسبة إلى الأقباط)[7]، وقد استخدمه العرب منذ عهد بني أمية في دمشق، وأطلقوا عليه اسم خراساني، وكان غالياً، فحل محله البردي. ويوجد ما يقارب الستة عشر ألف بردية مكتوبة باللغة العربية. واستمر استخدام البردي كمادة رئيسة للكتابة طيلة العصر الأموي وخلال المرحلة الأولى من العصر العباسي، حتى ظهر منافس له هو الورق (الصيني) الذي أنهى استخدام المواد الأخرى للكتابة[8]. وقد ظهر أول كتاب عربي من الورق عام 770 للميلاد في عهد المنصور، الذي أقر أيضاً إنشاء بيت الحكمة[9].

لقد عمل العرب على تطوير أدوات للكتابة، فاستخدموا المداد للكتابة على القراطيس، والحبر للكتابة على الرق، فتنافس العلماء على اقتناء المخطوطات، لغرض العلم والمعرفة والتجميل[10]، وفي عصر الجاحظ كان الناس يطلقون اسم (المصحف) على كل كتاب مدون على الجلود، وكان الجاحظ قد اعترض على هذه التسمية. لتخصيصها بالقرآن الكريم[11].

6-تطوير العرب للورق وأبعاده الاجتماعية والثقافية:

وكان الورق يتم تصنيعه في سمرقند[12]، وعلى أية حال لم تبدأ صناعة الورق عند العرب قبل منتصف القرن الثامن للميلاد. وتكشف الرواية التاريخية أن العرب تعلموا صناعة الورق من الأسرى الصينيين، إذ يروى عن المؤرخ (أبو منصور الثعالبي)، الذي عاش في القرن الحادي عشر للميلاد، أن الأسرى الصينيين الذين وقعوا في قبضة القائد العربي زياد بن صالح الذي هزم جيشه القوة الصينية وفتح منطقة أواسط آسية قد عملوا على إدخال صناعة الورق إلى سمرقند عام 751م[13].

---

1 - العسب، هو نوع من جريد النخل.

2 - الكرانيف، سعف النخل ذات الأصل الغليظ، وقيل البقايا التي تبقى في جذع النخلة بعد قطع السّعف.

3 - اللخاف، وهو قطع الحجارة الرقيقة البيضاء.

4 - الأديم، وهو الجلد الأحمر المدبوغ.

5- القضيم، وهو الجلد الأبيض.

6- المهارق، وهي لفظة فارسية معروفة تعني الصحيفة المصنوعة من القماش الأبيض.

7 - عصام سليمان الموسى،" الورق وتطور صناعته في العصر العباسي كوسيلة اتصال فاعلة"، مجلة **جامعة دمشق**–المجلد 27-العدد الثالث والرابع 2011، ص 223.

8- سعيد يقطين، **النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية: نحو كتابة عربية رقمية المركز الثقافي العربي**، الدار البيضاء، 2008، ص 141.

9- عصام سليمان الموسى، المرجع السابق، ص223،222.

10- نفسه، ص235،234.

11- عبد الحسن حسن خلف،" الكتابة ومكانتها الحضارية عند العرب"، **مجلة كلية الآداب**/العدد97، جامعة ميسان، ص16.

12- سمرقند، ثاني أكبر مدن أوزبكستان، أطلق عليها الرحالة العرب الياقوتة.

13- عصام سليمان الموسى، المرجع السابق، ص 223.

وقام العرب بعمل تاريخي جبار تمثل في تطوير الورق في القرن الثامن الميلادي في العصر العباسي، فكانت له انعكاسات خطيرة على مستقبل المقروئية منها انتشار المكتبات العامة والخاصة، وشيوع المعرفة على نطاق أوسع من. أسهم في نظر الباحثين في تحرير عقل الإنسان[1]، كما حدثت ثورة اتصالية ثانية وتمثلت بتطوير المطبعة في ألمانيا على يد يوهان جوتنبرج، فصار التعليم جماهيريا، بعدما كان نخبويا وذلك عندما كانت الكتب مصنوعة من الرق، ومكنت الصناعات الورقية هذه من انتشار المعرفة على نطاق أوسع من السابق[2].

وفي الحقيقة ما كان لأوروبا أن تخترع المطبعة لو أنها لم تحتك بالعرب وتتأثر بحضارتهم الإسلامية،" وعلى أية حال، فإن اختراع المطبعة ما كان ليتم لولا تطوير العرب ورقاً عالي المواصفات مصقولاً، وانتقال تلك الصناعة إلى أوروبا، وألمانيا تحديداً، حيث تم اختراع المطبعة"[3].

وبفضل تطوير العباسيون للورق في القرن الثامن الميلادي، ظهرت نهضة فكرية وعلمية غير مسبوقة، وفي الحقيقة يعود الفضل في ذلك إلى الفضل بن يحيى البرمكي[4]الذي أنشأ في عهد الرشيد مصنعاً ببغداد للورق، فانتشرت الكتابة فيه لخفته وتغلبت على الكتابة في الجلود والقراطيس[5].

وأطلق العرب عدة أسماء على الورق منه: الورق ومنها سميت المكتبة بالوراقة، وسموه كاغطا عندما صنعوه بسمرقند، تميزا له عن الورق القباطي المصري، وكذلك القرطاس وهي كلمة يونانية، وكان أحسنهم بالترتيب: البغدادي، الشامي والمصري، ويعد الخليفة العباسي المنصور (754-772م)، أول من أدخل صناعة الورق وعممه في الإدارات لوفرته ورخصه، وفي عهده ظهر أول كتاب مصنوع من الورق في العام 770م.، ولكن الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد (149ه-193ه) كان هو أول من أمر بإقامة مصانع للورق في بغداد التي تتوافر فيها المياه بكثرة. وقد أقيم أول مصنع للورق في عام 794م، وهكذا تم انتشار التأليف والترجمة والكتابة بسهولة كبيرة، فظهرت أسواق خاصة بالوراقين، كسوق بغداد الذي بلغ عدد حوانيته إلى مائة، وتبقى مفتوحة أمام روادها الذين لا يستطيعون شراء الكتاب لغلاء ثمنه.

ومن نتائج التوسع في استعمال الورق وظهور الكتابة، ظهور تقسيم العمل الذي أدى إلى ظهور طبقة من الناسخين من الجنسين، ولذلك يمكن تميز ثلاثة فئات من النساخ وهم: ناسخ يعمل في خدمة وراق معين، أو في خدمة مؤلف معين، أو يعمل لحسابه الشخصي. وكان بعض الوراقين يستخدمون عدداً من الناسخين ينسخون بالجملة، ويقوم الواحد بمراجعة نسخة زميله للتأكد من سلامتها. وبأسلوب النسخ الجماعي هذا تم توفير نسخ متعددة للكتاب الواحد، وكانت تباع في أسواق الوراقة، ومن جهة أخرى ظهر ناسخون يعملون في دكاكين الوراقين يكتبون بخط جميل، ويستخدمون الحبر والأقلام، وهناك صناعة تجليد الكتب، وصناعة الأحبار، ومكتبات عامة وخاصة. مما نتج عنه ظهور طبقة من النخبة المتعلمة من أبناء الفقراء وعامة الشعب، ولذلك يعد القرن الرابع الهجري العصر الذهبي في الثقافة العربية الإسلامية.

1- نفسه، ص212.

2- نفسه، ص 216.

3- نفسه، ص218.

4- الفضل بن يحي البرمكي، هو آخ هارون الرشيد من الرضاعة، وهو ابن يحيى البرمكي.

5 عصام سليمان الموسى،" المرجع السابق، ص 221.

وقد نتج عن تفوق العرب في صناعة الورق، ظهور عدة مظاهر لرواج الحركة العلمية والأدبية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: تشجيع الخلفاء العباسيين العلم والعلماء وإغداق عليهم جميع النعم، فكثرت الكتب واشتدت المناظرات، وانتقلت صناعة الورق من مصر إلى شمال إفريقية ومنها انتقلت صناعة الورق إلى أوروبا، فأنشئ أول مصنع في إسبانيا نحو عام 1150م، وفي إيطاليا تأسس أول مصنع في مدينة فيريانو 1276م[1].

ومن النتائج الأساسية لصناعة الورق العربي: شيوع العلم والمعرفة مما أدى إلى انتشار المصنفات والفهارس، وانتشار المكتبات، فسهلت التواصل بين الناس وربطت المركز بالأطراف مما انعكس على قوة الدولة، فأصبحت صناعة الورق دعامة من دعائم الاقتصاد العربي، وكان لها أثر علمي بظهور نواة الجامعة الأولى في تاريخ العرب العلمي في بيت الحكمة في بغداد، حرية التفكير نخبوي الذي نتج عنه سيادة العقل، وساهمت في تطوير المطبعة[2].

ومن جهته يقول فيليب حتى[3] في كتابه " تاريخ العرب نقلا عن عبد الله صالح ناصح" ويعتبر الورق من الخدمات الكبيرة التي أسداها الإسلام إلى أوروبا والعالم[4]، وكانت معامل " شاطبة " في إسبانيا تصدر بضاعة الورق إلى أوروبا الغربية ، بينما كانت أوروبا الشرقية تشتري ورقها من بلاد الشرق الأدنى مباشرة، على ما يشهد لذلك اسم الورق الدمشقي شارتا ماسينا " وصنع الورق من الحرير سنة 650م في سمرقند وبخارى، ثم استبدل يوسف بن عمرو سنة 706م الحرير بالقطن ، ومنه الورق الدمشقي الذي ذكره مؤرخو اليونان، وجاء في كتاب تاريخ العرب لسيديليو. بأن قام الأندلسيون الطبع بالحروف قبل مخترعه المشهور " جوتنبرغ " الألماني بأربعمائة سنة ، وكان " عبد الرحمن بن بدر " من وزراء الناصر ينفرد بالولايات ، فيكتب السجلات في بعث في العمال ، وينفّذون على يديه، وفي الوقت الذي كان فيه العربي يفرح بالمستوى العلمي وبتوسع نسبة المقروئية بين المسلمين كان الفرد الأوربي، كما جاء على لسان " ليون بول " في كتابه " العرب في إسبانيا " كانت أوربا الأمية تزخر بالجهل والحرمان ، بينما كانت الأندلس تحمل إمامة العلم، وراية الثقافة في العالم، وإن مراكز الثقافة في الغرب كانت أبراجا يسكنها " سِنورات متوحشون يفخرون أنهم لا يقرءون[5].

ويقول " فكتور روبنسن " في مقارنته بين الحضارة الإسلامية في الأندلس وبين الحالة في أوروبا "وكان أشراف أوروبا لا يستطيعون توقيع أسمائهم بينما كان أطفال قرطبة العربية يذهبون إلى المدارس، وكان رهبان أوروبا يلحنون في تلاوة أسفار الكنيسة، بينما كان معلمو قرطبة قد أسسوا مكتبة تضارع في ضخامتها مكتبة الإسكندرية العظيمة "[6].

7-أهمية الكتابة عند العرب ودورها الحضاري (رسالة التوحيدي في علم الكتابة):

---

1 - نفسه، ص227-236.

2- نفسه، ص243-242.

3- فليب حتي (1886-1978)، مؤرخ لبناني، من أهم مؤلفاته تاريخ العرب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، وهو من القلائل الذين ترجموا حضارة الشرق للغرب.

4- عبد الله صالح ناصح، **معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية**، دار السلام للطبع والنشر والتوزيع والترجمة، ص 37.

5- نفسه، ص 54.

6- نفسه، ص 54.

إنّ موضوع الكتابة مقرون بالقراءة والعلم، فأنت لا تستطيع أن تكتب إلا إذا قرأت، فحسن الكتابة وجودتها من حسن القراءة وكثرتها، فقلة الكتابة من قلة القراءة والعكس صحيح، "وما القلم إلا وسيلة، وما الوسيلة إلا ضرورة للكتابة، ولذلك فالكتابة قيد العلم"، وتعد الكتابةإرثا فكريا وعلميا كبيرا ، لأن الكتاب هو الوحيد الذي يبقى صالحا لكل الأمكنة والأزمنة رغم تغير اللغات، وارتبطت الكتابة العربية بكتابة الشعر و الوحي، فظهر بذلك كل من الكاتب والناسخ المبدع الذي يتفنن في قول الشعر و العمل على زخرفة الإنتاج الإبداعي المادي والأدبي، فالكاتب الفنان" اتجه نحو الإنتاجية الإبداعية ذات الأبعاد الدينية والفلسفية والثقافية ".خاصة و أن القراءة والكتابة والإبداع عبادة عند الإنسان المسلم ، ولذلك ساهم بفنه هذا بالذود عن تعاليم الإسلام وقيمه و حضارته، إنه جهاد الكلمة في مقابل جهاد النفس، كيف لا وأن الخطاط المسلم كان يتوجب عليه " أن يكون على طهارة تامة ، وأن يستقبل القبلة، ويصلي ركعتين، و يتيمن ، ويتلو آيات بينات من الذكر الحكيم بداية ونهاية ". وكان اسم الجلالة " الله" ونبيه "محمد"، أكثر الكلمات التي تتفنن فيها الخطاطون العرب والمسلمون، لما لهما من قدسية في نفوس عامة المسلمين وخاصتهم. ونظرا لأهمية الخط العربي في نشر الوعي والثقافة العربية الإسلامية فقد تبارى الخطاطون فيمن يقدم الأفضل والأرقى في مختلف العلوم والمعرفة وخاصة الدينية منها، لأن الخطاط العربي يقوم بذلك بالدرجة الأولى تقربا إلى الله قبل أن يكون تكسبا واسترزاقا، ولذلك أحصت بعض الدراسات العربية وجود ما لا يقل عن "مائة وسبعة وثلاثين اسما من أسماء الخطوط العربية، موزعة على إحدى عشر عائلة صنفية وتنسب كلها إلى أسماء أو أماكن أو وظائف مؤلفيها "[1].

وترمز الكتابة العربية إلى ما يسمى الهوية الحضارية والخصوصية الثقافية للعرب المسلمين، ولذلك "علينا أن نميز بين فن الخط وفن الكتابة، أي أن نميز بين الخط كعنصر جمالي والخط كوسيلة اتصال وتواصل، كمأنّ صناعة الكتابة يمكن أن نطلق عليها فن الكتابة الجمالية"[2]. وكانت مصر مصدرا للقراطيس وأوراق البردي حتى أوائل العصر العباسي، وكانت تجارة أوراق البردي والقراطيس المهارة في مصدر رزق للمصريين، وإشتهر الأقباط بالمهارة في مجال النساخة وصناعة الورق[3]. وكان طه حسين (1889-1973)، قد كذّب ادعاءات المستشرقين التي تقول فيها بأن العرب أحرقوا كل كتب مكتبة الإسكندرية، غير أنه توجد استثناءات شاذة كبوحيان التوحيدي الذي أحرق كتبه في آخر أيامه، ومن حسن الحض أنها نسخت في حياته قبل عملية الحرق، كما أبلغ بذلك السيوطي(1445-1505)، وطاش كبرى زادة[4]. ويقول المرحوم الدكتور أبو القاسم سعدالله بأن الثعالبيّ كان ينشر دعوته عن طريق الكلمة المكتوبة التي تنتقل من يد إلى يد، ومن منزل إلى منزل، ومن جيل إلى لاحقه. وكان اللاّحقون يتفنّنون في نسخ تآليفه وآثاره، ويتوارثونها[5].

ونظرا لأهمية العلم والعلماء، كان الملوك العرب والمسلمين يتنافسون في نشر العلم والمعرفة وتنشيط الحركة العلمية والثقافية ، وذلك بعقد ندوات ومحاضرات ونقاشات في قصورهم

1- مصطفى أجماع، المرجع السابق، ص 120.

2- سمير الصايغ، " فن الخط العربي والتقنيات المعاصرة"، عدد631، **مجلة العربي**، الكويت جوان 2011، ص138.

3- مصطفى عبد الله، " جامعة سينمار الجامعة الأمريكية يحي ذكرى المؤرخ رؤوف عباس"، عدد631، **مجلة العربي**، الكويت جوان 2011، ص 201.

4- أبي حيان التوحيدي، **ثلاث رسائل لأبي حيان التوحيدي**، تحقيق ونشر الدكتور إبراهيم الكيلاني، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق 1951، ص7.

5- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، (1500 -1830)**، ج1، **دار الغرب الاسلامي**، بيروت 1998، ص84.

ودورهم وفي المؤسسات التعليمية المختلفة كالمساجد والجامعات والمكتبات، وبوجود حرية الرأي والفكر، و راجت بضاعة الفكر والثقافة ، فتم تشجيع العلماء والمثقفون على التأليف و والنقد والنشر، ومن أمثلة ذلكما جاء على لسان الحافظ التنسي(830ه-899ه)، في كتابه الشهير المسمى: "نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان" يمدح فيه، السلطان محمد المتوكل قائلا :" ولما كنت من جملة من غمرته آلاؤه وتواترت عليه نعماؤه وألبست منها حللا ضافية...نهضت في خدمته بقدر طاقتي واستعملت في ذلك ما رجوت أن يكون نافقا من بضاعتي جاهدا في مرضاته خاطري ولساني وأعملت فيما يزلف لديه ناظري وشأني جاهدا في ذلك بما أوسع لدي عسى أن أقوم ببعض واجب حقه علي" .

ومن جهته ألف التوحيدي رسالة علم الكتابة بحكم أنه مارس مهنة الورّاقة وله دراية كبيرة بفن الخطوط العربية، وأحصى لنا التوحيدي أثنى عشرة نوع من أنواع الخط العربي، وهي كالتالي: الإسماعيلي، المكي، المدني الأندلسي، الشامي، العراقي، العباسي، البغدادي، المشعب، الريحاني، المجرد، المصري[1]، وقدم التوحيدي سبعة معان لقواعد وأصول ومعاني الخط العربي وهي: الخط المجرد بالتحقيق، المحلّى بالتحديق[2]، المجمّل بالتحويق[3]، المزين بالتخريق[4]، المحسّن بالتشقيق[5]، المجاد بالتدقيق[6]، المميز بالتفريق[7].

يا لها من روعة في التعبير المنمق المبني على السجع والطباق، لقد أبدع التوحيدي في استعمال أسلوب النحت لاستخراج كلمات ومفاهيم جديدة غير مؤلوفة، مما يدل على المستوى العالي ولتحكم التوحيدي في قواعد اللغة العربية والعبث بكلماتها، مما يدلل على ارتفاع مستوى اللغة العربية في عصر التوحيدي وبراعته في توظيف لغة عربية وظيفية راقية جدا تليق بجلالة اللغة العربية وبمستوى التوحيدي الجيد في تقعيد مصطلحات جديدة في اللغة العربية. كيف لا والتوحيدي يعرف الخط بأنه " هندسة روحية بآلة جسمانية "[8].

كان العرب المسلمون يعتنون كثيرا بالتفنن في رسم المصاحف ويتنافسون في ذلك، فكانوا يفنون زهرة شبابهم في إخراج القرآن الكريم في أحلى وأبهى صورة، لا لشيء إلا لأنهم كانوا يتقربون بصنيعهم هذا إلى الله عز وجل طمعا في حسناته وغفرانه بالدخول إلى الجنة، فتعلم الخط العربي كان أحسن حرفة ثقافية للتكسب أيضا، وكان شبه فرض عين على كل مسلم لقداسته، ولأن الكتابة كانت رائجة جدا لكتابة واستنساخ المخطوطات وأحيانا ترجمتها إلى عدة لغات كالفارسية والسريانية والحبشية. لذلك كان الخطاطون يتبارون في إبداع تحسين خطوطهم من يوم لآخر ويعلمونها لأولادهم، رغم صعوبة ومشقة تعلم الخط العربي، لأن حسن الخط من حسن اللغة العربية، بل ومن الإيمان، لذلك روى التوحيدي عن المدرس بباب الطاق لأحد تلامذته قائلا " فلا تكن مبالي في تحسين خطك، فإن سطرا من التحسين أنفع لك وأنفق عليك من عشر

1- أبي حيان التوحيدي، المصدر السابق، ص 30.
2- هو إقامة الحاء والخاء والجيم، فتكون بارزة كالأحداق المفتحة.
3- يقصد بها حلاوة وطلاوة كتابة الواو والفاء والقاف.
4- هو تفتيح وجه الهاء والعين والغين.
5- تناسب وتساوي كل من الصاد والضاد والكاف والطاء والظاد.
6- تعني تحديد أذناب الحروف.
7- نفسه، ص 31.
8- نفسه، ص 32.

ورقات في التشمير ". لأنه قيل قديما الخط الحسن يزيد الحق وضوحا، أحسن الخط أبينه، وأبين الخط أحسنه[1].

ويرى التوحيدي بأن أحسن الخطوط، هو خط ابن مقلة، ثم يرد قائلا "ذاك نبي فيه أفرغ الخط في يده كما أوحى إلى النحل في تسديس بيوته"، مما جعل التوحيدي يروي لنا قول الخليفة العباسي المأمون قوله: "الخط روضة العلم وقلب الفهم، وفن الحكمة وديباجة البيان ". وهكذا تدرج العرب المسلمون في مستويات العلم المختلفة: قراءة، فكتابة وتأليفى، وتحليلا ودراسة، فإبداعا وإختراعا، فصناعة العلم والمعرفة[2] .

8-اعتراف الغرب بإسهامات العرب في الحركة العلميةو صنعهم للحضارة الإسلامية:

لقد اعترف كثير من المستشرقين وبعض المعتدلين الأوروبيين بدور العرب في صنع الحضارة الإنسانية، وذلك بتمكنهم من ناصية العلم والمعرفة، فكانوا بحق من صناع الثقافة والحضارة، هذا ما نطق به لسان المستشرق الهولندي " دوزي[3]" قائلا: " إن في كل الأندلس لم يكن يوجد رجل أمي، بينما لم يكن يعرف القراءة والكتابة في أوربا معرفة أولية إلا الطبقة العليا من القسس"[4].

وهكذا يعترف دوزي بتفوق العرب عن الأوروبيين في قضاء العرب على الأمية، في الوقت الذي كان الأوربيون يعيشون تحت نير الجهل والأمية بسبب سيطرة الكنيسة على عقول الناس لاحتكارها للعلم والمعرفة، ولأنهم لم يكونوا يحسنون اللغة اللاتينية التي كانت وقفا على رجال الدين، وتتوالى الاعترافات تبعا ،ومن جهته يصرح جوتيه[5]بأن العرب كانوا أساتذة للغرب، فتعلموا منهم كثيرا من العلوم والفنون والصنائع ويقول " إن العرب علّمونا صنع الكتاب، وعمل البارود، وإبرة السفينة ، فعلينا أن نفكر ماذا كانت نهضتنا لو لم يكن من ورائها هذه المخلفات التي وصلتنا من المدنية العربية ؟ ". وهكذا جسدت فعلا أمة إقرأ، ما وعدها ربها من ذلك قوله تعالى: {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات}[6]. فالمجاهدون بالكلمة لا يقلون أهمية من المجاهدين بأنفسهم، لذلك كان العرب المسلمون يتنافسون في العلم والاستشهاد في سبيل الله. فالقراءة والكتابة مفتاح من مفاتيح الثقافة والحضارة والرقي الإنساني. فالإنسان العربي المسلم حقق العبودية لله وحده فنال تكريم الله لأنه أوجد الإنسان العربي الرسالي والحضاري.

وفي الوقت الذي كان فيه العرب يقدسون العلم والعلماء ويمجدونهما، كانت الكنيسة تصطاد المثقفين الأحرار واحد بعد الآخر، لسجنهم وتعذيبهم وإعدامهم أمام الملأ ليكونوا عبرة للأخرين، وقامت بإحراق كتبهم حتى لا يطلع الناس على ما فيها من آراء تحرمها الكنيسة كالقول بدوران الأرض، والقول بتحريم الصور، وحرية الإنسان في فهم الكتاب المقدس دون وساطة القس.

ولم يبرز العرب المسلمون في نهج أسلوب القراءة والكتابة والتأليف وحسب ، بل تعدوا ذلك إلى ممارسة الدراسات التحليلية النقدية، التي تعتمد على عرض الحقائق ومقابلتها ببعضها البعض، وإبداء الرأي فيها، وبالتالي لم يكونوا مجرد ناقلين أو ساردين للوقائع، فمثلا أبو حيان

1- نفسه، ص 32-41

2- نفسه، ص 32-41

3-المستشرق الهولندي " دوزي (1820-1883)، أستاذ اللغة العربية بليدن، كان يجيد ثمانية لغات، له عدة مؤلفات منها: معجم دوزي بالعربية والفرنسية، وكتاب تاريخ المسلمين في إسبانيا.

4- عبد الله صالح ناصح، **المرجع السابق**، ص 53.

5- جوتيه (1836-1897)، مستشرق فرنسي، من مؤلفاته: Les *Épopéesfrançaises*

6- المجادلة: 11.

التوحيدي كانت له طريقته الخاصة في العرض ، وكان أحياناً يذكر التاريخ الهجري للحادثة، والمقابل الميلادي ، ويحدد ساعات الحادثة ، وهو ما قد يقلّ وجوده لدى المؤرخين في ذلك الوقت ، فكان دقيقاً في نقده ، يتحدث عن الأشخاص ذاكراً ما لهم وما عليهم ، معللا الحوادث مبينا أصولها القريبة والبعيدة[1].

الخاتمة:

تعد الكتابة أعظم ما أنتجه عقل الإنسان البشري، لذلك أحدث العرب ثورة حقيقية في عالم الكتابة والتدوين في زمن كانت فيه الكلمة هي الوسيلة الوحيدة المتاحة للتعبير، فنشطت بذلك عمليات الكتابة والتأليف والنشر، ولو يكتف العرب بالشّكل الخارجي للكتاب الذين اعتنوا فيه بصفة خاصة العناية بالناحية الجمالية الفنية للكتاب والكتابة ومضمونها العلمي والأدبي والفني، وها هي الاستنتاجات التي توصلت إليها:

- أدى تطوير العرب للورق إلى انتشار العلم والمعرفة ورواج الحركة الفكرية والثقافية العربية.
- تنوع أساليب الكتابة وكثرة أدواتها.
- ظهور نهضة علمية ثقافية تساير الكتابة باللغة العربية التي اقتحمت جميع مجالات الحياة الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- ساهمت الكتابة في توليف مختلف الثقافات وصهرها في البوتقة العربية الثقافية ببعديها القومي والإسلامي.
- لم يقم العرب بالكتابة من أجل الكتابة وفقط، بل ظهرت عندهم الكتابة الإبداعيّة، وتفنن العرب في الكتابة جعل منهم عمالقة في الخط العربي الأصيل والزخرفة والتجليد.
- صارت الكتابة جزءا أساسيا من الهوية العربية الإسلامية، تعبّر عن أمال وألام الإنسان العربي المسلم.
- ضرورة المحافظة على التراث المادي للكتابة، بإقامة جناح في المتحف الوطني تجمع فيه جميع أدوات ومواد الكتابة لدى الجزائريين عبر مختلف الأزمنة والامكنة.
- إقامة معارض دورية في دور الثقافة وعلى مستوى الجامعات لعرض مستلزمات الكتابة وتطورها أفقيا وعموديا.
- إنشاء جمعيات ذات طابع ثقافي تعنى بجمع المخطوطات وو سائل الكتابة المختلفة وتحسيس وتوعية أفراد المجتمع الجزائري بأهمية المحافظة عليها وإعادة بعثها وتفعيلها، لأنها صارت جزأ من الذاكرة الجماعية للمجتمع الجزائر بكل أطيافه.
- تخصيص مسابقات إقليمية ووطنية ولما لا دولية تتوج بجوائز قيمة لأحسن خط، ولأرقى مخطوط يهدى للجمعية الوطنية لحماية المخطوطات، ولأحسن وأخصب كتاب ينشر في مختلف المجالات، ولأكثر مقروئية بين الشباب بمختلف اللغات.

1 - نفسه، ص 2-26.

المصادر والمراجع:

- أجماع مصطفى،" جماليات الخط العربي"، مجلة **العربي**، عدد569، الكويت، أفريل 2006.
- أحمد مكي الطاهر، **دراسة في مصادر الأدب العربي**، ط3، دار المعارف مصر، القاهرة 1976.
- أبو عبد اللهلا الجهشياري، محمد بن عبدوس، **كتاب الوزراء الكتاب**، تحقيق مصطفى السقا ابراهيم الأنباري، عبد الحفيظ شلبي، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،1980.
- التوحيدي أبي حيان، **ثلاث رسائل لأبي حيان التوحيدي**، تحقيق ونشر الدكتور إبراهيم الكيلاني، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق 1951.
- التنسي الحافظ، تاريخ **ملوك بني زيان**، تحقيق محمود بوعياد، وزارة الثقافة الجزائر، 2007.
- الحمد غانم قدوري، رسم **المصحف، دراسة لغوية تاريخية**، ط1، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد 1982.
- خلف عبد الحسن حسن، " الكتابة ومكانتها الحضارية عند العرب "، **مجلة كلية الاداب** / العدد 97، جامعة ميسان.
- يونـــسإميـــان،" أدوات الكتابة وماهية الإبداع من النقش على الحجر إلى الكتابة بالوسائط المتعددة "، مجلة **الحـصـــاد**، العدد1، 2011.
- ناصح عبد الله صالح، مع **معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية**، دار السلام للطبع والنشر والتوزيع والترجمة.
- سعدالله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي، (1500 -1830)**، ج1، **دار الغرب الاسلامي**، بيروت، 1998.
- سلمان عبد اللطيف محمد،" الورق (نشأته – وظيفته – تطور صناعته عبر التاريخ)"، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية**-المجلد الثاني والعشرون-العدد الثاني-2006.
- الشنطي عفاف عبد الرحمن إبراهيم، **التوافق بين ثقافتي الصورة والكلمة كمعيار للجودة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني بجزأيه للصف الرابع الأساسي**، رسالة ماجيستير كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2011.
- الصايغ سمير، " فن الخط العربي والتقنيات المعاصرة"، عدد631، **مجلة العربي**، الكويت، جوان 2011.
- عبد الله مصطفى، "جامعة سينمار الجامعة الأمريكية، يحي ذكرى المؤرّخ رؤوف عباس"، العدد 631، **مجلة العربي**، الكويت، جوان 2011.
- عرابي أسعد،" الصناعات الصوفية للمنمنمات في المخطوطات العربية الإسلامية"، **مجلة العربي**، عدد631، الكويت، جوان، 2011.
- الموسى عصام سليمان،" الورق وتطور صناعته في العصر العباسي كوسيلة اتصال فاعلة"، مجلة **جامعة دمشق**–المجلد 27-العدد الثالث والرابع 2011.
- يقطين سعيد، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية: نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2008.